

زهير منصور المزدي

كيف نُبصّر

2021



تستوقفنا أحيانا صور ومشاهد وسلوكيات سالبة، فنتخذ مواقف سلبية منها، لندرك بعدها من أنها وإن بدت سلبية غير أنها كانت إيجابية، فهل ثمة نوعين من الصور والسلوكيات، منها ما يكون سلبي والآخر يكون إيجابي؟ عبر مبحثنا هذا محاولة للتقعيد وما أمكن من التأصيل.

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية

Arab institution for social values

Dr. Zuhair Almazeedi

00965-99290092(M)

www.ZUMORD.net

www.qeam.org

Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الصفحة	الموضوع
3	تقديم
4	دائرتي السالب والموجب، الخطأ والصواب
7	الفصل الاول: مراحل تشكل الصورة
8	الاثني عشر قاعدة
41	الفصل الثاني: الرفق عبر أسلوب عصى موسى
45	الفصل الثالث: الموقف ومعاينة الحدث
51	الفصل الرابع: تكامل إحدائيات الصور والمواقف
53	معيار الخطأ والصواب
57	ختاماً

وتأملات حول ... (هذا فراق بيني وبينك)

❖ التدقيق اللغوي: أ. أفراح مسعود

تقديم

لم يكن الدين الإسلامي كباقي الأديان في نهج تهذيب السلوك، فإن كانت جميعها متفقة نحو محور (الله الأحد)، فقد تباينت في النهج، فحين كان نهج الأديان السالفة في تهذيب السلوك عبر تعاليم مباشرة، (افعل ولا تفعل)، فقد جاء الدين الإسلامي ليكون محور نهجه العقل، (أفلا تعقلون) فإن أدرك العقل استجاب الفؤاد، وإن استجاب الفؤاد استجاب السلوك (إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ التين، وطُوعَ الْعَقْلَ كَمَا طُوعَتِ الْحَوَاسُ لِصَالِحِ الْفُؤَادِ كِي يَصِلَ الْإِنْسَانُ لِدَرَجَةِ كَمَالِ الْإِيمَانِ (وَيَلِكْ ءَامِنٌ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) 17 الاحقاف وعلى وعي كامل وفق محور عقلائي، لا مجرد اتباع لما جاءه من السابقين، (قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ الشعراء، غير أننا مع نهج العقل نجد اختبارات يتعرض لها هذا العقل ليستبين مجددا مدى صحة المسار الإيماني الذي اعتمده، فتهتز لديه الصورة والمواقف مجددا عبر محطات ليتساءل العقل بعد كل حين هل يصح الذي أراه واعتمده؟ ويزداد حيرة حين لا يملك أداة للقياس ليقيس عبرها الخطأ من الصواب نحو ما تعترضه من صور أو مشاهد أو أفعال أو ظواهر سلوكية.

ولعلنا أدركنا أن الله قد أوجد فيما خلق (أزواج) فهناك الذرة المحتوية على الكترون ونرمز له برمز سالب وبروتون ونرمز له برمز موجب، وهناك في كل ما خلق سواء من نبات أو حيوان أو إنسان الذكر والانثى، كما إن هناك الحار والبارد وهناك النور والظلام، ولكن حين جاء الإسلام قال لهذا العقل ثمة نطاق ضبابي سيستعصي عليك إدراكه، وإدراكه لا يتم الا عبر أداة هي الأعلى، فما هو هذا الأعلى كي ندرك عبره السالب من الموجب عما يدور حولنا سواء من صور أو مواقف وسلوكيات؟ في مبحثنا هذا سنتعرض للهيئات التي تظهر عبرها الصور وكذلك سلوكيات البشر، لنجد كيف أنه يحكمها (المضمون) و(المأل) لا (الشكل)، فهناك هيئات للشكل السالب سواء للصور أو السلوك، وثمره من الهيئات السالبة مآلها سلبي في النتائج، وهناك من الهيئات السالبة مآلها إيجابي في نتائجها، ولكن كيف يمكننا أن ندرك مسار الهيئة وما يمكن أن تتمخض عنه من مأل؟ وفي مبحثنا تناولنا عنصري الصورة والحدث لارتباطهما ببعضهما البعض، فما الصورة زمنيا إلا جزء من الثانية في الحدث، أما الحدث فهو إما أن يكون بفعل إنسان فهو بذلك يعتبر سلوك أو يكون بالظواهر الطبيعية، وما فعل الظواهر الطبيعية إلا بإذن من الله، إذ لا يسلط الله ظواهر الطبيعة

من حولنا إلا بقدر وهذا القدر موجهة رسالته للإنسان حين يحيد عن الطريق أو يستقيم.

كل ذلك عبر جولة ننتقل فيها فيما بين مشاهد ومواقف وأحداث، ملتمسين فيها ما يفتح لنا من تفهيم وما يمكن ان نعزز له بآيات القرآن والحديث النبوي الشريف، تأصيلاً ينتج عنه قواعد.

دائرتي السالب والموجب، الخطأ والصواب

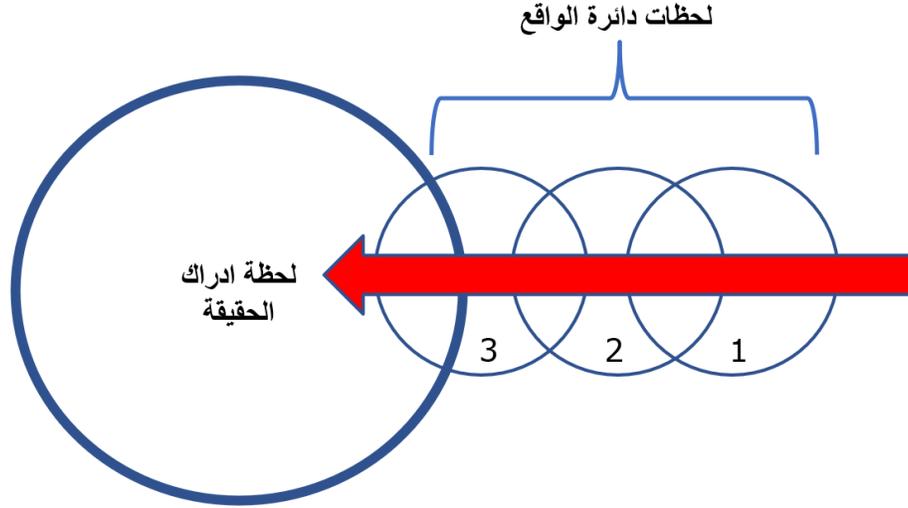
لماذا سبحانه لم يبين بجلاء دائرة السالب عن دائرة الموجب؟ هل لذلك من علاقة بمقامات الإيمان ودرجات الجنان؟ ام بمؤشر القلب المطمئن السليم؟ ام ليفتن القلب ويحرك العقل فعبرهما يرتقي الإيمان وتتعرف على صفات الرب. إن كل آية في القرآن، بل كل حرف فيه، جاء ليرشدنا ويوجهنا لمسار قد يكون لأمر تشريعي، أو فقهي، أو أخلاقي، أو تأملي، فهناك من الآيات ما يمكن إدراك التوجيه فيها حين تكون رسائلها مباشرة في مثل آيات الاحكام والتشريعات، وهناك من الآيات ما تكون رسالتها غير مباشرة وذلك عبر ما يمكن اشتقاقه من تفاسير في مثل كلمة (قروء)، وهناك من الآيات ما يستوجب التأمل بما تحمله من إشارات في مثل ما قام به العلامة ابن القيم في مدارج السالكين ليستخرج نحو ستون مقاماً من مقامات الإيمان ودرجاته، ففي مقام المحاسبة يستعرض قائلاً (فلا يتصور ان يسافر أحداً دون ان يستيقظ من غفاته ، ثم يتبصر في امر سفره وخطره ثم يفكر في اهبة السفر والتزود والاعداد للعدة ثم يعزم عليه ، فيجمع قصده ، وهنا ينزل في منزلة المحاسبة لتمييز ما له وما عليه ليؤدي ما عليه لأنه مسافر سفر من لا يعود، ومن منزلة المحاسبة يصح له النزول في منزلة التوبة ”يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ” انتهى (مختصر مدارج السالكين)

ولكن ما بعد سرد كهذا ما عسى أن تكون رسالة ومدلول الموقف السلوكي الذي قام به سيدنا موسى عليه السلام إذ قال له نبينا هارون عليه السلام ﴿يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي ۙ﴾ طه فلم نعثر على توجيه في مثل ما جاء التوجيه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سورة (عبس)، بل وجدنا الإشادة من رب العالمين لهما عبر الآية ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ إِنَّكَ كَذَلِكَ تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝١٢٠﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ الصافات

كيف يمكن أن ندرك المشهد أو الرسالة المرسله هنا؟ ما الحكمة في ان يرينا الله هذا الموقف، ذلك إننا حين خضنا في التفاسير لنتبين، الفهم المدرك من قبل علماء التفسير، وجدنا المفسرين يخوضون في بحر لحي مستعرضين ما تعرض إليه نبينا هارون من قبل نبينا موسى عليهما السلام، محاولين تبرير سلوك كهذا، غير أن مبحثنا هذا لا يهدف لتفسير أو لترجيح ما تعرض إليه علماء التفسير حيال هذه الآية، بل كي نقف لنبين لظاهرة قرآنية تمضي وفق مسارين، وهذين المسارين من شأنهما أن يحدثا تباين في التفاسير، أو في المغزى الذي أراده الله منا، فالمسار الأول نجده حين يختار العلماء في تفسير المواقف في مثل موقف نبينا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز حين همت به (وهم بها) ليقف المفسرون مطوّلا في مسائل منها، كيف كان هم يوسف وهو نبي؟ ومنها كيف يتم استعراض مشهدا في (الاستهواء) فيما بين البشر في القرآن. وكذلك الأمر أمام نبينا سليمان مع بلقيس في مشهد (وكشفت عن ساقها!) أما المسار الثاني فيكمن فيما تنبض به الآيات عن بعض الإشارات التي يصعب إدراك رسائلها إلا بالتأمل والتعمق في فهم اللغة والفقه والتشريعات كي تدرك رسائلها، وهو أمر انبرى له بعض العلماء كابن القيم وابن تيمية والشعراوي وآخرون كثر رحمهم الله.

غير أن ما يعنينا عبر ما استعرضناه من نماذج إنما (الحكمة) في ان يجعلنا الله نرى موقفا بعينه، في حين كان من الممكن تغافله وعدم ادراجه في قرآن يتلى الى يوم القيامة، ثم ما دواعي ادراج مواقف كهذه إن لم يكن لها دور في إغناء التشريع أو التوجيه؟ وأخيرا لعلنا نتساءل لم اختار الله لمثل هذه المواقف الأنبياء ولم لم يختار أناس من عموم البشر؟

تساؤلات جعلتنا نعتقد من أن ثمة ظاهرة قرآنية تكمن في الدعوة (لاستثارة العقل) للبحث والتقليب والإحاطة، من أجل الإدراك من جهة، ومن جهة أخرى للتعرف على لحظات غرس القيم التي يحسن استثمارها لبرمجة القيم والأفهام والسلوكيات، ولعل اختلاف التفاسير والرؤى هي (السعة) والمساحة التي يريد الله أن يعزز لها مع عموم التشريع الذي أنزله، ونبدأ لنستعرض لتلك المواقف دون أن نخوض فيما استعرضه المفسرون إلا لما يكون له علاقة بالظاهرة التي أشرنا إليها، مستعرضين الفوائد ثم القواعد عبر محطات.



مسار الانتقال من دائرة الواقع نحو دائرة الحقيقة

واليوم وقد بدأت عقول أبناء المسلمين تتأثر بما تطرحه وسائل التواصل الاجتماعي من قيم سلبية أو معتقدات ضاله، عبر أفلام وغيرها من مسارات الإنتاج، ما يعزز لأثر الشعوذة، وقدرة الأسباب في التأثير على مجريات الحياة والإنسان، ما يعزز لتساؤل حيال (أين الله) من هذا كله؟ ولماذا لم ينتقم الله بعد؟

والحياد عن جادة الرشد له أسباب، والحياد إما أن يكون بما لا ينسجم مع قيم الإنسانية أو مع قيم الدين الإسلامي، فبات من الأهمية الاجتهاد في العمل مع كيانان، كيان إنساني خارج نظام الدين الإسلامي، وكيان هو من جلدتنا تشرب شيء مما قذفته أدوات الإعلام عبر رسائل غير راشدة، فبات التعرف على معتقدات الأقوام من حولنا أصل قبل البدء بمسار التوجيه، كما أن الجيل الحالي سيحتاج لإزالة الغبش الذي أحاطته به وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة لنهج مختلف عما أدركناه من تراث الأجداد، نهج نستخدم فيه ذات الأدوات الحديثة عبر صناعات الإعلام والبرمجيات الرقمية.

الفصل الأول: مراحل تشكل الصورة

ونسأل هل جميع الصور والمواقف والسلوكيات (السالبة) التي نلاحظها من حولنا اليوم بالضرورة تكون سالبة حتى وإن ظهر لنا ذلك عياناً أنها سالبة؟ هل الصور السالبة عن تلك المشاهدات تنسجم وتستقيم وبنية هذا الكون، أم أنها جزء منه ومعترف بها؟

هل من الممكن أن تكون السلبية هذه جزء من البناء الكوني؟ أم أنها تعتبر في حكم الموصوف بها بالهدم والنبذ؟

هل ثمة نوعين من السلوك السلبي واحد منهما يكون سالب والآخر يكون موجب؟ تساؤلات في مثل هذه تستوقفنا في كل مرة لتبعث لنا برسالة أو رسائل، فما حقيقة الصور السلبية هذه؟ وإلى أي حد يمكننا التعامل معها بلطف؟ ومتى لا يستقيم التعامل معها بالقبول لنصفها بالنبذ؟ ومتى تستحق أن نصفها بالشذوذ؟

عبر بحث خضناه في مجموعة من الصور والسلوكيات توصلنا لمجموعة من القواعد فيما يمكننا الحكم على ما نراه، ولعل أبلغ بداية تكون عبر استعراض بعض الصور وتحليلها، حيث كان نهجنا باستعراض الصورة جنباً إلى جنب مع القاعدة، لنبين مبرر ما توصلنا إليه من قواعد.

القاعدة (1): تشوف الفرص وحاول استكشافها حين يقع ما هو سالب



الشكل (1)

الصورة في الشكل (1) عبارة عن جرة زجاجية حوت أجزاء لطبق صيني قد كسر ولعلنا نعلق على صورة الجرة بشكلها هذا وفق ما يلي:

التعليق على الصورة

- أ- أضحى هذا الذي انكسر أكثر قرباً منك الآن، إذ أصبحت قادراً على التركيز وتذوق جمال كل قطعة فيه، بعد أن كنت تجتاز مساحات من الرسم بومضة واحدة.
- ب- إن عملية الجمع فيما بين الذي تشتت أمر ممكن.
- ت- احتواء الأزمة ممكن في كل الأحوال، فقط يحتاج الأمر لاستعراض بدائل والتعرف على المتاح من الفرص.
- ث- ظهرت فرص جديدة ما كانت موجودة ، وتهيأت بهيئات لم تكن متاحة أصلاً.
- ج- أنه مجال لنزع الشحنات السالبة لدى المرضى النفسيين والمعاقين ومرضى السرطان عبر إعادة التدوير للذي انكسر بالتشكيل والتلوين.
- ح- إعادة النظر في نهج التفكير، بتحويل الذي تشوه لاستعادة قوته.
- خ- في الكسر كسر للنفس عن الحظوظ، والتوتر يمكن جبره ليصبح أكثر قوة وتألقاً.
- د- إن كان شأنك مع الجماد الجبر فحرياً أن يكون شأنك مع الإنسان أكبر، حلما وودا ورفقا.

كانت تلك قراءة للصورة كما لو كانت عن مشهد واحد، أما الآن لنقرأ المشهد محاولين التعرف، بمخيلتنا، عما حدث حيث صارت لما آلت إليه، فنقول:

- أ- لعل الطبق كان هدية من أبيها ليلة زفافها، ولما انكسر عن غير قصد، لارتطامه أثناء التنظيف، جعلته في الجرة، فلا يصح أن ينكسر ما يعزز لذكرى من حبيب في زواج.
- ب- لعل الابن كان يعتقد أن الطبق كان سبب كافة ما حققه من نجاحات أنجزها، وهو ما جعل الأم وبعد طول نصح وارشاد، تعتمد لكسره كي يدرك الابن من أن نجاحاته القادمة ليس لها علاقة بالطبق.
- ت- لعله كان الطبق الفائز في مسابقة دولية لها، وإثر انكساره، اوقد في نفسها فكرة تدشين مسابقة مماثلة لاستدامة أعمال للشباب محورها

تحويل القيم لمنتجات، فحافظت عليه في جرة كي تحثها ذكراه لتدشين
المسابقة.

الاستعراضات السابقة بينت مبرر المشهد النهائي الذي آل إليه الطبق، وعليه نقول:

- أ- إن انكسار الطبق يعني انكسار لمعتقد سالب كان يظنه الابن، ما خلف لنا صورة بشعة للطبق إثر انكساره، وهو ما شكل للابن مساراً أمثل نحو الله، (فالانكسار إرشاد).
- ب- الانكسار قدح لنا دائرتين في التأمل، دائرة للواقع ودائرة للحقيقة، وهو ما جعلنا مستحضرين الانكسار الذي أصيبت به سيدتنا عائشة – رضوان الله عليها- إثر حادثة الإفك، انكسار في الصورة والسمعة، وهو ما أشار إليه القرآن إذ (لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمَّ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) 11 النور، وحادثة توقيع اتفاقية مكة التي أغضبت عمر -رضي الله عنه - والتي كانت سبباً في فتح مكة. فهاتين الحادثتين في مظهرهما (الواقع) سالتين، لكن كشفنا عن أن ثمة دائرة إيجابية وهي (الحقيقة).
- ت- إن تدشين المسابقة ما كان لها أن تتم لولا ما تعرض إليه الطبق من كسر، فهل نوجه الشكر هنا لليد التي لم تحسن التنظيف بعد أن وجهنا لها التوبيخ! بل لعنا فكرنا بطرد الخادم على فعلته!
- ث- إثر تدشين المسابقة، صار توجه عام لدى الشباب اعتماد مسار الإنتاج عوضاً عن الاستهلاك، ما أغنى الأسواق العربية والإسلامية بالسلع المعززة للقيم، فحري أن يخلد الطبق وهو في هيئته المكسورة في متحف أو في افتتاح كل مسابقة دولية بعنوان "تحويل القيم لمنتجات".
- ج- قدمت على ضوءه مسابقة خصصت للأطباق السليمة، وجماليات إعادة تدوير الأطباق المكسورة.



ولعل البحث يدور حول اعتماد (قاعدة للصورة السالبة) السابقة، ذلك أن القاعدة تعتبر كذلك حين (تتكرر وفق نظم) في الحياة وعبر أكثر من صيغة، فلعلنا هنا نستعرض بعضاً مما يشير عن تكرارها وندع الأمر للمختصين في علم الاجتماع لتأكيد ذلك من عدمه، أما تكرارها فنجدّه عبر:

أ- كم من السلوكيات السالبة التي تعرض لها العديد من البشر، ونشرت على ضوئها العديد من القصص الواقعية، أما السلوك السلبي الذي يتعرض إليه أحدنا في مثل كلمة جارحة، أو إذلال أو مظلمة، فهو كثير، فيكون ذلك السلوك السلبي سبباً في دفعك لإنجاز عظيم تغير على ضوئه مسار حياتك، ولربما اتسع نطاق التغيير ليشمل شعبك وأمتك، وبهذا الصدد يذكر لي أحد الأصحاب كيف أن افتراء كان على سبيل مزحة قيلت بشأن طالب كويتي كان مبتعثاً لتحصيل علمي في إحدى الدول الأوروبية، والافتراء حال دون قدرة الطالب الرجوع إلى وطنه بسبب عدم توفر المبلغ اللازم لشراء تذكرة العودة لبلده، كما حال دون معاشه الشهري ما جعله مجبوراً للعمل بوظائف تمكنه من العيش واستكمال دراسته، وهو ما جعله مجتهداً في قبول أي عمل متاح، فتمكن من إنهاء دراسته، ثم الحصول على جنسية البلد الأوربي، فالارتقاء

في هذا البلد عبر مناصب لحين صار عضوا فاعلا في برلمان الدولة الأوروبية هذه.

- ب- ونجد في سرد قصة يوسف عليه السلام، الآية (وكذلك مكننا ليوسف) الآية التي عززت للتمكين في حين نلاحظ بعد سرد هذه الآية تكالب المصائب عليه، من استهواء، فسمعه، فسجن.
- ت- في (إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) ٧ الفرقان، فتلك السيئات كانت سببا في توبتهم فتحول حالهم.
- ث- نستعرض فيما يلي نماذج عملية من الصور التي تمكن البعض من تحويل ما تعرضت إليه من صورة سالبة فحولته لرسالة إيجابية أو عمل إيجابي.



ما تعرضت إليه المواسير من صداً فصارت محل نبذ، لحين أن صارت محل جذب بالتلوين



فرص التحسين لا تتطلب سوى لمسات ذكية، ولعلها تجلب لمدينتك المتهالكة سياحا فيزدهر الاقتصاد فيها



هو لم يعد قادر على اصلاح ما تعرضت إليه مركبته من ضرر فعالجها برسالة مائعة فصارت حديث الشارع وكسب عدد مهول من المتابعين



لم يعد لصورة أكياس القمامة المجمعّة في الطرقات محل رفض بل قبول بعد إضفاء الرمز المالي

القاعدة (2): رتق السالب ممكن بنهج مبهج



التعليق على الصورة

لعل قبول السلوك السلبي الذي تعرض على إثره الجدار كان يحتاج لنهج يعتمد على تفعيل المخيلة لايجاد مبرر منطقي.

- أ- فلعله للتذكير في كيف أن العراك الذي تم في هذا المكان نجم عن كسر في الحائط، كسر كهذا سيجلب لنا مصيرا مجهولا.
- ب- رسالة مبكية بقدر ما تثير البهجة في آن واحد.
- ت- رسالة تبلغنا من أن الجبر ممكن غير أنه بحاجة لنهج من خارج الصندوق.

وهو ما يتم أيضا في مسارات مختلفة من الحياة حين نجد الشركات أضحت توظف جنبا الى جنب، مع الخبراء في مجالات محددة، أولئك الذي لا ينعمون بخبرة في ذات المجال، والقصد يكمن في أن يجتهد (غير الخبراء) في البحث عن سبل على غير مثال سابق في حل المعضلات.

ونماذج عن ذات المسار (نهج مبهج عبر السالب) وجدناها في بعض دول جنوب شرق آسيا في القرى الفقيرة، حيث يتم تجميع عبوات البلاستيك الفارغة التي شوهدت مظهر القرية وإعادة استخدامها بالتدوير لتدشين مدارس للأطفال.



تعريض مساحة أكبر في نطاق الإضاءة عبر العبوات البلاستيكية الفارغة



مدارس العبوات البلاستيكية

وفي مناطق دول الخليج العربي حيث معدلات تعرض أراضيها لأشعة الشمس تفوق عالميا أصقاع أخرى من العالم، فتطوع لتحويلها لطاقة كهربائية.



الأجواء الحارة السالبة لطاقة كهربائية موجبة

ونابيا تلك الدولة التي لا تنعم بأي بنا تحتية، فلا طرق معبدة ولا فنادق ولا أسواق فتصبح وجهة سياحية كبرى للدول الاوربية، للباحثين عن الهدوء والسلام السياحي.



ناميبيا التي لا تنعم بأي بنا تحتية للجذب السياحي تمكنت من جعل نقطة ضعفها نقطة جذب للاوربيين

القاعدة (3): السلوك السالب من المحتمل أن يحمل في طياته خيرا فأدرکه



ألم يمنح الخرق مجالا لجمال أكبر للأريكة؟

التعليق على الصورة

- أ- لعل ذلك يعني أن السلوك السالب من الممكن أن يكون مفيدا؟
- ب- أم أن السلوك السالب يمنحنا فرصا للتفكير بسمت من السعة والابداع؟
- ت- أم أن السلوك السالب يبلغنا من أنه بالرغم من سلوكه السالب فهو يحمل في طياته خيرا فأدرکه، والخير كما لو كان تكفيرا عما اقترفه من إثم!
- ث- أم تراه يحمل في طياته تريبا كحال الإستشفاء الذاتي ecosystem حين تعمد الأرض بإصلاح نفسها بنفسها بإذن ربها طاعة وامتنالا!

وتتكرر القاعدة، ففي القرآن وجدنا مواقف عدة ممتثلة لذات النهج، منها:

- أ- سيدنا موسى مع الخضر - عليهما السلام - ما يعزز كيف أن السلوك السالب كان يحمل في طياته خيرا كثيرا في موقف خرق السفينة وقد كان لصالح المساكين، وفي قتل الغلام الذي أبدله الله بابن صالح.
- ب- في إلقاء موسى عليه السلام في البحر، من قبل أمه، كان هلاكاً لفرعون وإنقاذاً لبني إسرائيل.
- ت- في لقاء نبينا يوسف عليه السلام في الجُب، ونفيه خارج وطنه بعيداً عن والديه، جعله وزيرا لعزير مصر.



القاعدة (4): مركز الارتكاز القسري الذي تُجبر عليه قابل للاحتمال حين يعوضك بمقابل، فهناك من السالب ما يمكن احتمالته



هناك من السالب ما يمكن احتمالته

التعليق على الصورة

- أ- ليبين لك كيف أن مركز الارتكاز القسري الذي جُبر به القَدَح، وكي يبقى في وضعه الأفقي باتزان، بالرغم من ثقله، قابل للاحتمال ولولا جمال ما نتذوقه من طعم مع كل رشفة لما امتثلنا، ولعلك على ضوء هذا الامر السلبي تُطور قدحا لا يكلفك هذا العناء، فاستكشف.
- ب- رتقُ كهذا يستحق أن تكافئه بما يميزه بعلامة، ليصبح أيقونه تذكرك من أن المفاصل بمثابة مؤشرات، تهديك للتفكير من خارج الصندوق.
- ت- كم هي فكرة رائعة أن يكون تحمك في الأثقل وزنا من خارج نطاق الجذب الأرضي له.

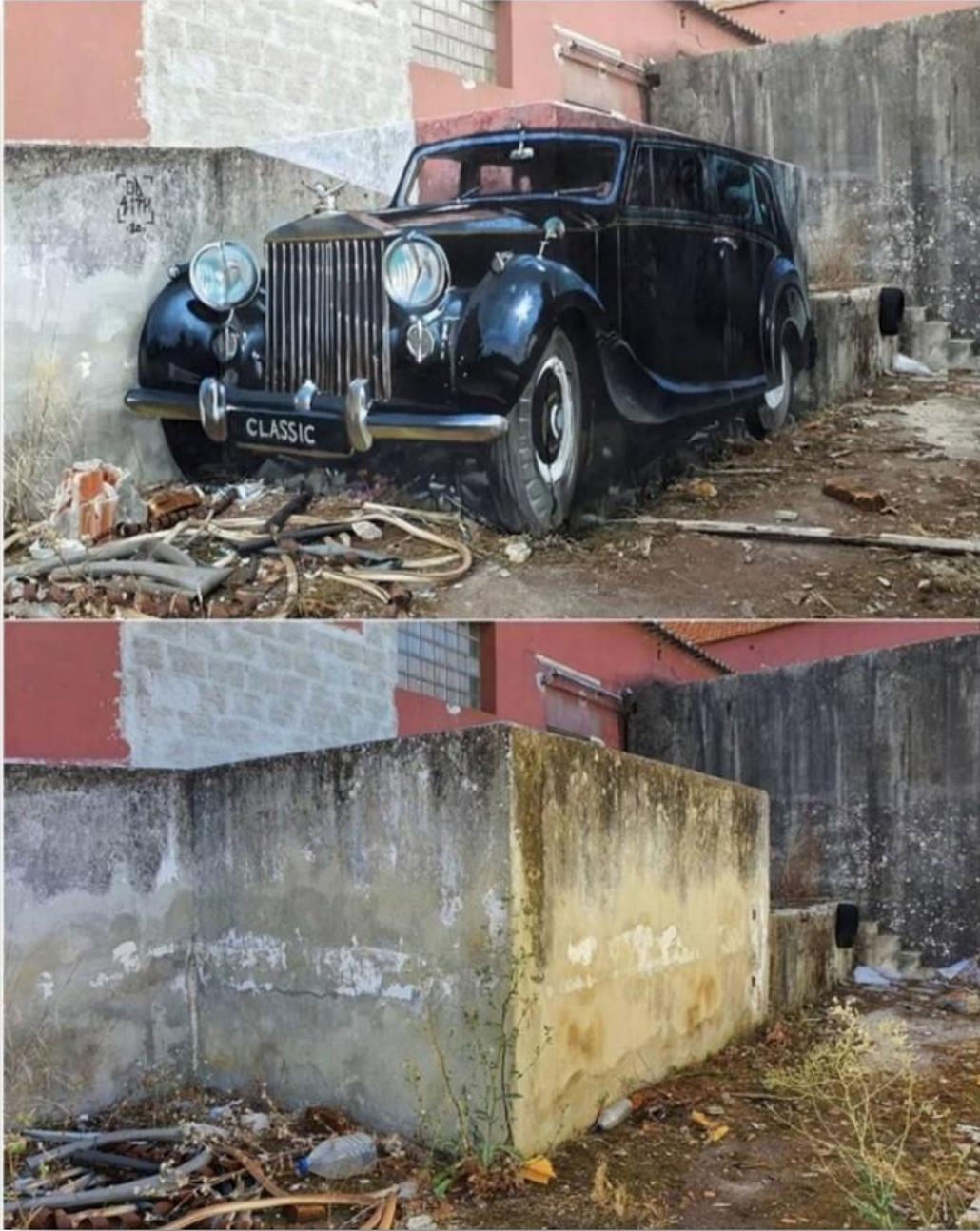
- ث- هي مجرد بضع سنتمترات، غير أنها المنقذة من حرارة ما بالقدح من شراب، وكذلك في تجاذبك وعلاقاتك بالآخرين وعلى تباين ما يعتقدون، إنما هي خطوة وليس أكثر لتعزيز الجبر ومد الجسور من أجل تحقيق (التعايش والوئام).
- ج- كن ودودا حين تنصحه وتدعوه، ولعلك تدرك مركز الجاذبية والاتزان لديه، فتتذكر عروة (الكوب)، فتحرص على الا تنتزع عروته بعد ثبات.
- ح- في (الإقامة) منحه جديدة مع الحياة.

وفي الحياة نجد:

- أ- الإعاقة تجعل الآخرين قابلين دون تردد لتقديمك عليهم.
- ب- نقص المناعة يجعلك مُحْتَاطًا، فَيَجِبُ عنك أمراض يتعرض إليها الآخرون.
- ت- نقص المال يجعلك محتاط فيقل معدل الاسراف لديك لتتهنى بمد كريم في الحياة.
- ث- نقص الإغناء في الطعام يحجب عنك أمراض القلب والسمنة.



القاعدة (5): تزيين الواقع ممكن ليبدو كالحقيقة



ما الذي جعل من واقع بشع كهذا يبدو مقبولاً؟

التعليق على الصورة

ما هو الواقع في الصورة العلوية، وهل صار ممكنا تزييفه ليبدو كما لو كان حقيقة؟ ما الذي جعل من واقع بشع كهذا يبدو مقبولا؟ هل صار من الممكن أن تخدع العين؟ فتنظر فلا تبصر؟ فتزيين صور الأعمال الباطلة ممكن عبر مسار مماثل، وذلك حين تتوارى فتمنح مما أقدمت عليه من المبررات ما يجعل من واقع سوءتك حسنة. كحال تسمية الربي فوائد، أو الخمرة مشروب روعي، وهكذا مع طمس الحقائق عبر ما يحدث غبشا في الأنظار.

ولعلنا نجد في القرآن ما يعزز للواقع والحقيقة عبر ما يلي من الآيات:

- أ- ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ التوبة
- ب- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ النمل
- ت- ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة.

وتطبيقات القاعدة نجدها عبر:

- أ- ما تعتمد إليه صالونات التجميل من مساحيق لحجب الواقع.
- ب- يقوم بعض البنائين بتقليد في التصميم الخارجي للمنازل غافلين ما للبنى التحتية من أثر لاستدامة الصرح المنشود.
- ت- وقد أشار القرآن، إذ قال (تَحَسَّبُ لَهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) الحشر تحاشيا من الانخداع بالمظهر.
- ث- وقد قيل في تشبيه الصورة الخادعة في الأدب (لا تتخدع بدموع التماسيح).
- ج- وما النفاق كسلوك إلا إظهار خلاف ما تبطن.

القاعدة (6): تطويع السالب عبر عمليات الإضفاء يحوله من الدمار إلى الإعمار



منح الشرخ في الجدار معنا رائقا

التعليق على الصورة

ثمة مسار في تذليل السالب لصالح الموجب، والعمل السيء لصالح العمل الصالح، ومسار الدمار لصالح الإعمار، تأمل لو كان الشرخ بسيطاً في الجدار لما صلح، فمع عمق الشرخ ومداه صار التأثير أكبر، فهل يعني ذلك أن السالب له دور إيجابي حال تم تحويله لمسار موجب؟

وكذلك في عمليات الإضفاء نجد ما يمكن تحويله لحالة من القبول بل حتى الطلب، في مثل إضفاء علم الدولة على قنينة ماء في مناسبة استقلال البلاد ما يجعل الاقبال على شراء العبوة المزينة بعلم البلاد أكبر باعتبار ما تعززه من قيمة الولاء للوطن. والاضفاء مسارا قادر على منح المنتجات والمشاريع قيم إنسانية فيعلو ثمنها ويحشد اقبالا، وهو ما ينسجم مع ما أشارت إليه الآية ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرَبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ﴾ سبأ، حيث تلونت المنتجات والمشاريع المجتمعية بقيمة الشكر.

وهو ما عمدت إليه شركات الديكور حين جعلت التمديدات والمواسير غير المخفية في الأبنية جزء مما يجمل الأسقف في المحال التجارية الكبرى على سبيل المثال.



المواسير في ردهات الطرق عبر أساليب الاضفاء

القاعدة (7): للسالب دور إيجابي حال تم تحويله لموجب (رب ضارة نافعة)



منتجات شركة لبرتي بإذابة الأسلحة وتحويلها لإكسسوارات

التعليق على الصورة

حيث كان الحد من العنف المسلح، وإزالة البنادق من الشوارع سببا في تدشين شركة لبرتي يوناتيد Liberty United ، التي أسسها السيد بيتر ثوم، أثناء زيارته لأفريقيا، حين لاحظ أطفالاً يحملون بنادق هجومية، فقرر أن يجمع تلك البنادق بشكل سلمي لصالح الحد من العنف المسلح وبيعها في هيئة فن رفيع بعد إعادة صهرها وتشكيلها في هيئة مجوهرات وأساور وقلائد وخواتم أنيقة مصنوعة من البنادق والرصاص، حيث عبر كل قطعه منها يتم ختم الرقم التسلسلي للبنديقية التي صنعت عنها، وقد تمكن من إزالة 30000 بنديقية هجومية هو وزوجته من المناطق التي مزقتها النزاعات عام 2012، كما امتد هذا النشاط

في معالجة عنف السلاح في الولايات المتحدة ليتم التبرع بجزء من كل قطعة يتم بيعها لجماعات العنف ضد السلاح.

لقد كان بإمكان قطعة السلاح رقم 3712 أن تقتل رب أسرة فيُيتم الولد وترمل الأم، فينشأ نشأة اللصوص والمجرمين فلجم هذا كله عبر سوار. وكذلك مع الأعمال والسلوكيات الضالة وهو ما يحتاج لإعمال العقل للخروج بنماذج ومشاريع مماثلة.

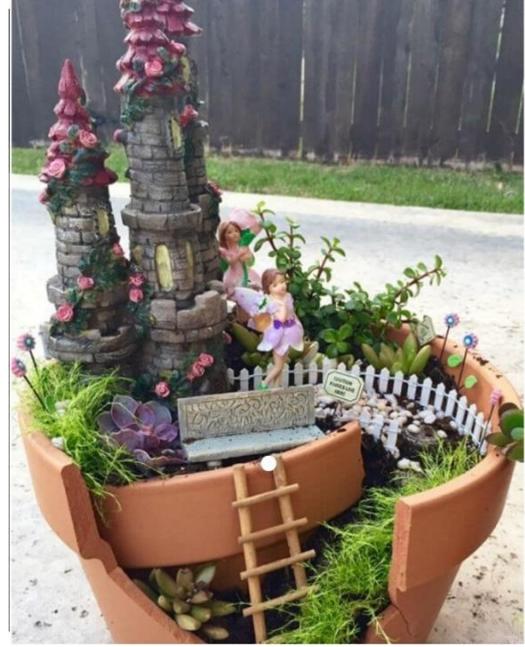
وفي الحياة نجد تكرارا لذات النهج لتعزيز القاعدة عبر ما يلي:

- أ- توظيف المجرمين التائبين في سلك الشرطة والمباحث.
 - ب- في بعض الدول الغربية يتم توظيف قراصنة الانترنت لصالح الدولة في صد الهجمات الفيروسية.
 - ج- اللقاح إنما هو طعم لفيروس تم إخماله ليمنح الجسد القوة في مقاومة الفيروس.
 - خ- شحة المياه قادت الأبحاث لجهاز قادر على جمع بخار الماء المحيط بالأجواء من أجل الشرب.
- ولعلنا عبر التاريخ نلاحظ أمر مماثل، حين زاد فساد بعض الأمم فانقلبت الشعوب على رؤسائها ما أحدث نهضة بعد ذلك في مثل الثورة الفرنسية مثلا، وهناك قول شائع نقول فيه (رب ضارة نافعة) وهناك من الصالحين من قال (في المنع عطاء) وهو ما يعزز من أن السالب يعتبر موجبا في مسار الإيجاب. فجميع الظواهر السالبة يمكننا حين ندرسها جيدا، ان نحدد لها مسارا، كي تتحول لمسار إيجابي.

وقد ورد عن رسولنا الكريم (خياركم في الجاهلية، خياركم في الإسلام إذا فقهوا) البخاري.

ولعلنا حين نطالع النماذج الثلاث، نموذج الرسم على الحوائط ونموذج تحويل الأسلحة، ونموذج جبر المكسور من الأطباق، أن نحذو حذو النماذج الثلاثة ولكل حادث حديث، ما يعني أن المسار مفتوح على مصراعيه للمزيد من التجارب والاستكشافات في مجال الاستفادة من المسار السالب لتحويله لمسار إيجابي .

القاعدة (8): لا يمكن الوصول للروض أحيانا إلا عبر المرور بالوحد



أوان زراعية مكسورة حولت لحداثق

التعليق على الصورة

نلاحظ هنا كيف أننا مجبورون على الكسر كي نحظى بعمل جمالي، فالإناءين لم يكونا مكسورين أصلا بل عمدنا لكسرهما، ما يعني أننا قد نضطر لإحداث شرخ من أجل التوصل للروض، والشرخ هنا يقدر بحسب المصلحة، ونماذج عن هذا النهج نجده في:

- أ- خرق السفينة من قبل الخضر عليه السلام مثالا واضحا في ذلك.
- ب- قد يضطر القائد في المعركة لإغراق جسر مشيد فيما بين جانبي نهر أو قمتي جبل بقصد حفظ بلاده من اقتحام مرتقب من عدو.
- د- العالم أديسون أخفق 1000 مرة ليصل لروض الإنارة.

- ذ- الخبرة تتطلب مجموعة من الإخفاقات.
- ر- تشييد المنزل والمصنع يمر بمراحل من الانقراض لحين يصبح صرح.
- ز- الإيثار نوع من أنواع نزع الموجب منك لصالح الغير.
- س- مع قرعة الأرقام وقع الخيار على ذي النون ليلقى في البحر!
- ش- قال يوسف -عليه السلام - ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ يوسف^ط33، يصبح بذلك السجن ليوسف أحب فيزوج يوسف نفسه في السالب!

اذن ما القاعدة هنا؟ هل هي في (التقديم والتأخير؟) أم (الموازنات بما يعزز لعوائد مرتقبة؟) أم (الوحد من أجل أن تصل للروض)؟

ونجد مسارا في بعض الآيات ما يعزز في مقايضة السالب بالإيجاب في مثل:

- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَيُبَيِّنُ ۗ ءَايَاتِهِ ۗ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ البقرة

القاعدة (9): ما خفي وإن طال أمده سيُفصح ولو بعد حين.



زلزال

التعليق على الصورة

- أ- لا يغرك جمال ومظهر ما فوق الأرض فلعل ما تحتها قواعد هشة.
- ب- لا يغرك جمال ومظهر ما تطرحه الأسواق من شركات ومنتجات، فلعلها لا تقوى على الاستمرار إن لم تؤسس على قواعد قانونية صلبة.
- ت- لا تمش على الأرض مرحا.
- ث- القواعد الرخوة والهشة لن تقوى على استدامة مسيرتك إن كنت استنفذت جهدك والزمن الممنوح لك في عمليات (الميك أب)، فما خفي وان طال أمده سيفضح ولو بعد حين.
- ج- الاستدامة تتطلب بنا تحتية وفوقية على حد سواء.

ولعلنا نجد في القرآن ما يعزز للقاعدة عبر:

- ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣﴾﴾ الشورى
 - ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ الروم.، بما كسبت أيدي الناس، فنحن عندما نعاين فسادا يتوجب أن نتعرف على مسبباته، نتعرف على الإنسان والقصة التي أدت به للحال الذي هو عليه، فسبحانه جميل يحب الجمال، ولكن الإنسان هو الظالم لنفسه، ومعيار الظلم للنفس حين تشاهد مثل هذه الصور التي تنم عن فساد وإفساد، في مثل موت أسماك، أو طبقة أوزون، أو زيادة في الزلازل اثر تجارب للقنابل بأنواعها وحروب وملوثات نهريّة وجوية.
 - ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ السجدة ٢١
- فالحرائق والزلازل صور ظاهرة عما يجلبه السلوك السلبي، المأمور بتركه، من نذر، وصور النذر عبر سنن الله في أقوام قد خلت عديدة.

• (وَنَبَلُّكُمْ بِالشَّرِّ وَالْحَيْرِ فِتْنَةً وَإِنَّا نَرْجِعُونَ ﴿٣٥﴾) [الأنبياء

• ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ لقمان ١٨



القاعدة (10): ثمة زوايا ونهج إيجابي للإرتقاء عبر السائب فلا تستسلم



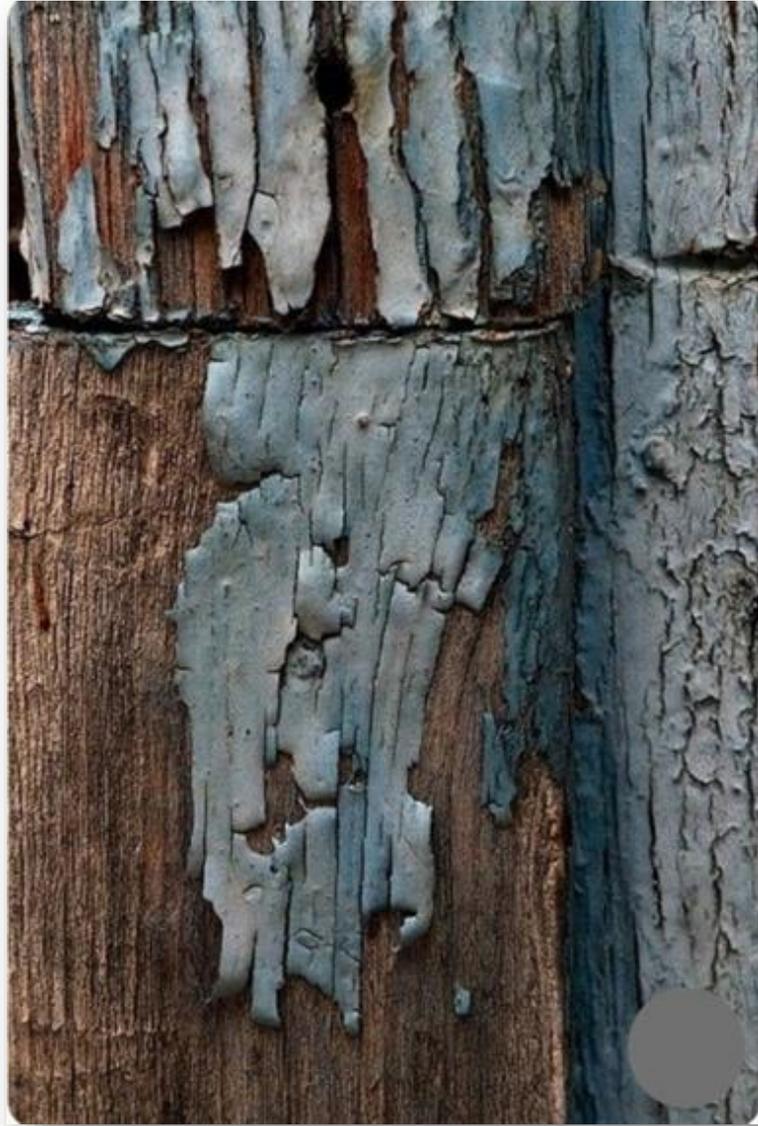
إعاقاة أم تمكين!

التعليق على الصورة

- أ- إحذر من أن تستسلم Don't ever give up
- ب- زوايا ونهج الارتقاء قائمة ما لم تستسلم، (حين تقارن نهضة العالم المتقدم بتخلفنا).
- ت- التحدي والقوة وشد العضلات يعزز للاصرار والنجاح.
- ث- التحدي يمنح المعاقين الأمل وشحذ الهمة فانت بهذه الصورة لم تمنحه المشي بل اكبر، بالتسلق، وهو ما لم يكن يقوى عليه أصلاً.
- ج- تجاوز العوائق بحاجة لأدوات فاجتهد بادواتك، والأدوات تتنوع، ومنها حين قال نبينا الكريم للصحابي (ويح امه لو كان معه رجال) فلكل عائق أدوات.
- وتطبيقات القاعدة نجدها في الحياة عبر ما نعتمده من وسائل في مثل:
- أ- الانطلاق نحو الفضاء تطلب صناعة خاصة بذلك.
- ب- الوصول للضفة المقابلة للنهر يتطلب مركبا، أو جسرا.



القاعدة (11): لا انتهاء للصلاحيية بعد انتهاء الوظيفة



انقضاء الاعمار

التعليق على الصورة

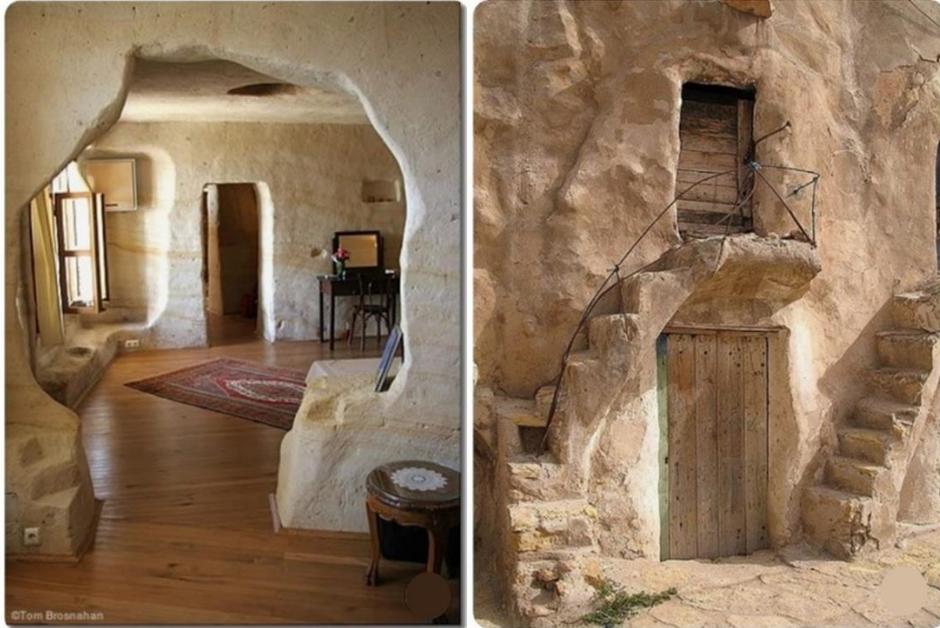
- أ- مع التقدم في العمر اعلم أنه قد بدأت مرحلة جديدة من حياتك وذات قيمة إضافية ، فلا تفكر بانتهاء صلاحيتك.
- ب- فان كانت السلعة تخضع لصلاحية زمنية لا يعني أنها قد انتهت بل ثمة إمكانية لاستخدامات أخرى.
- ت- الطلاء حتى وإن أبهر فلن يقوى على أن يغطي الحقيقة.



- ث- مع زوال قدرته على الصمود بألوانه البراقة، فما شابه عبر الزمن منحه قدرة في ارتفاع الثمن، فسلب برقانه منحه إيجابية لصالح علو ثمنه، فذلك السلب منحه الرفع.
- ج- المركبة الجديدة بعد عقود يعلو ثمنها بحكم أنها صارت "انتيك".
- ح- إعادة التدوير هو مرحلة تالية للمنتجات الحالية في الأسواق.

ومن الصور السالبة المانحة للرفعة:

- أ- سلب بتهوفن لحاسة السمع منحته رفعه في الصيت.
ب- سلب ممارسة الطفولة لدى والت دزني منحه قدرة في رسم شخصياته الكرتونية ميكي ماوس وغيرها.
ج- سلب الحرارة من الماء يدخله مرحلة جديدة فيجعله ثلجا.
خ- نزع الدهون من حليب البقر يجعله صالحا كحليب للأطفال (منزوع الدسم).



فن الحياة ليس بالضرورة عبر العلوم الحديثة ففي كلاهما جمال.

مما سبق من قواعد نستنتج:

د- الجبر يعتبر المظلة الكبرى ومحور رئيس في الكون الذي نحن فيه، والمسار هو (فارجم البصر)، النتيجة (كل شيء في هذا الكون بقدر ولا عبثية ومنتجه نحو الخالق الواحد).

ذ- من أجل أن تصل لدائرة الموجب عدد في:
(1) زوايا النظر.

(2) المبررات للإبقاء عبر أسلوب الإضفاء.

(3) نقاط الضعف والفرص المتاحة.

(4) مواطن للإصلاح والجبر.

ر- في الانتقال من الجانب السالب للجانب الموجب لاحظ المراحل التالية:

1- تحويل الأداة السالبة (الأسلحة مثلا) إلى شيء آخر (تُرى ما هذا الشيء الآخر؟)

2- الشيء الآخر يجب أن يكون محل جذب للشريحة المستهدفة ذاتها.

3- نموذج للشيء الجديد قابل للمعاينة (رسومات/نماذج).

4- رفع معدل العائد على الاستثمار (R.O.I) لجذب الامتثال له.

5- نحتاج لمركز دراسات وتطوير (R&D) لاستكشاف مسارات غير مطروقة من أجل التحويل.

6- لاحظ المجهود الذي يستغرق في البحث عن الذهب في أعماق المحيطات والمناجم من أجل فتات الذهب، نحن بحاجة لذات الدافع في عملية التحويل.

7- التحويل يعني زمن كزمن تحويل مسار سفينة في البحر من وجهتها للشمال إلى الجنوب.

لعلنا نكون بحاجة إلى تنشيط مسار الصناعات التحويلية، وهو ذات ما يتم مع:

- البترول في الأسمدة الكيماوية والبلاستيك.
- وما يتم في استخراج لقاحات من سموم ونباتات برية وحيوانات مائية.

وعليه فالحكم لا يحسن أن يكون على ما تراه عبر صورة، ذلك لاعتبارها مجرد (لقطة)، فالحكم على لقطة يعتمد على محور (خطي) عبر ما يمكن أن تدركه الحواس، وهو ما يعتمد على (اللحظة)، بينما الأصل أن يعتمد التفسير فالحكم على محور (لا خطي) حيث يحسن أن تطالع الصورة كما لو كانت عبر مشهد، ضمن قصة كاملة، وذلك لا يتم إلا عبر مطالعة لقطاتها السابقة لحين اللحظة التي أوت إليه، واستذكر إن شئت لحظة قتل الغلام، وهي لحظة لمشهد عنيف، إذ أصدر حكمه

موسى عليه السلام بالرفض، فعدل له المشهد الخضر قائلاً (وأما الغلام)، فثمة قصة كاملة ومشاهد متتالية.
ومعيار إدراك الرسائل (اقرأ) بسم ربك، كي تستبين رسائله وإلا فسوف تتخبط فيما أنت فيه ومع ما من حولك.
فما الصورة إلا لقطة من موقف وما الموقف إلا لحظة من قصة.
فالصورة لا تعبر عن واقع ولا حتى حقيقة، ولعلها تكون أقرب للتأمل فحسب، وهو ما يفضى لقاعدة ختامية مفادها:

القاعدة (12) السلبيات بمثابة لقاح مناعة حين يعم البلاء

لننتقل بعد ذلك للفصل التالي حيث نتأمل في محطة (الموقف)



الفصل الثاني

الرفق عبر أسلوب عصى موسى

لم يكن المدخل الذي اختص به الله موسى عليه السلام اعتباطاً، بل لعله يستوقفنا لتأمل الحكمة، وفي ذلك حكم عديدة، منها "نهج" الدخول لقلوب البشر، فسبحانه حين اختار العصى، فهو قد إختار ما يعتبر نمط حياة يمارسه هذا الإنسان قبل أن يصبح رسولا، حيث كان نمط حياته يعتمد اعتمادا كبيرا على "عصاه" التي يهش بها على غنمه ويتوكأ عليها وله فيها مآرب أخرى، إذن هو توجيه إلى نهج الدعوة والتواصل مع الغير، وعليه نطرح نموذجنا الذي ارتأيناه في التواصل للأحكام متحاشين ظلم أنفسنا أو ظلم الناس، لنموذج يطرحه القرآن اعتمد على أربعة أركان.

ترتيب	الاركان
الركن الاول	ليس كل الذي تطالعه عبر حواسك يكون بالضرورة معبرا عن الحقيقة
الركن الثاني	الحواس وسيلة تعين على الإدراك ولا تصلح وحدها للحكم على ما تدركه.
الركن الثالث	لقد خلق الله البشر وأمرهم بالتعارف
الركن الرابع	للتعارف نهج يحسن أن تدركه

وقد أدرجت الأركان الأربع السابقة كي ننطلق لاستعراض نماذج أحدثت إشكالات لدينا نحن في عالمنا العربي والإسلامي، إذ يحسن التريث قبل أن نحكم عليها بالسيئ أو الحسن، أو كي يمنحنا نهجا في مسار الخطاب الذي سنتواصل به مع صاحب السلوك، و كي يكون لدينا مسارا في دعوتنا للآخرين حين ننبذ تلك السلوكيات أو حين نصل لدرجة التجريم أو التحريم الذي تستحقه.

أما الملفات التي سأستعرضها فهي متنوعة وأبداها بملف الرشاوى المالية

1- الرشاوى المالية

يعرف الفساد المالي عبر ممارسة الرشوة المالية على أنه الجعل: والجعل هو ما يُعطى لقضاء حاجةٍ أو مصلحةٍ، والجمع منها رُشاً ورشاً. الرشوة بكسر الراء: ما يعطيه الشّخص للحاكم أو لغيره ليحكم له، أو ليفعل له ما يريد، بحسب ما قال الفيومي. الرشوة هي: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله من كلمة الرّشاء وهو الذي يُتوصل به إلى الماء. بحسب ما قال ابن الأثير.

وشرعا: ما يؤخذ بغير عوض ويُعاب أخذه. كل مال يُدفع لبيتاع به من ذي جاه ومنصب عوناً على ما لا يحلّ.

ولعل هذا الفعل يعاقب عليه القانون في العديد من دول العالم، وتصل فيه الأحكام للسجن، وهو ما يجعلنا مبعدين كل من تتلوث سمعتهم بذلك، فلا يتم تركيتهم للعمل ولا في نيل المناصب وبالأخص المناصب الحكومية، غير أن هذا السلوك ليس على إطلاقه يعتبر سلوكا شادا دوليا، إن علمنا أن الجمهورية الروسية وهي من يمتد نطاقها الجغرافي من المحيط الهادي الى بحر البلطيق في أوروبا، والتي تضم لأكثر من مائتين قومية ثقافية، تعتبر الرشوة أمرا مباحا بل إن الرئيس لا يختار من وزراءه الا ممن يحقق معدلات مرتفعة من عمليات الرشاوى تلك، ولكن ما عسى أن تبلغنا مثل هذه المعلومة، وما عسى أن ينبني عليها من سلوك؟

إن لكل ثقافة قيمها الخاصة بها التي تنطلق منها، فنحن إذ نحكم على شذوذ في السلوك، إنما هو شذوذ عبر ما نؤمن به من قيم ومبادئ أساسها الدين الذي نؤمن به، ليصبح دورنا الاجتهاد في تبيان مدى الضرر الذي سيصاب به المجتمع حين ينزلق أفراده في مسار الرشاوى، وعليه فنحن إذ نجرم أفراد مجتمعنا حيال تلك الممارسات، يحسن بنا أن نتعرف على مبرر ممارسات الثقافات الأخرى عن ذات السلوك، والقصد ألا تقتصر ردة فعلنا على الحكم بالنبذ وإنما ببيان ما اعتمدت عليه تلك الثقافة من مبررات لذات السلوك كي عبر تلك المبررات نوجه، لنصل إلى ما نؤمن به من حرمة.

-2

ملف شهادات الدكتوراه

دأبت مجتمعاتنا العربية والإسلامية على تسمية كل ما يتم شراؤه أو تحصيله دون جهد عبر شهادة باعتباره مزورا، وهو أمر لا خلاف عليه، وهو بما ينسجم مع قيمنا الإسلامية، غير أننا حين نجد في الدول الأوروبية والأمريكية مؤسسات تمنح تلك الشهادات من دون جهد بشكل لم تنكره دولهم، فذلك يدعوا بالفعل للحيرة، بل إننا نجد مثلا في:

أ- بريطانيا: يتمكن الطالب من الحصول على شهادة الثانوية العامة دون ما حاجة لقضاء أربع سنوات دراسية في المدارس، وذلك بمجرد اختبار يمكنه ان يتقدم إليه بعد المرحلة الثامنة التعليمية فان اجتاز الاختبار سينتقل مباشرة من المرحلة التعليمية الثامنة ليلتحق بالجامعة.

ب- منصب اللورد يمكنك شراءه حتى ولو لم تستحقه عبر إرث عائلي.

ت- ملكة بريطانيا منحت مذيع في الإذاعة البريطانية رتبة علمية جعلته، وهو لا يملك شهادة الدكتوراه، مرجعا رسميا في جامعة اوكسفورد لأساتذة الدكتوراه وطلبة العلوم السياسية.

ث- الولايات المتحدة الامريكية: يمكنك شراء درجة الدكتوراه ووضع مسمى دكتور في جواز سفرك "كبريستيج" ووجاهة مجتمعية، بل لعل كل شيء في اميركا "قابل للبيع وبشكل قانوني" يمكنك انجاز ذلك.

-3

ملف التعري

إن مسألة التعري لا تقبلها قيم الاحتشام، والاحتشام قيمة يعتد بها سائر البشر، لكن ثمة قبائل في أمازون اميركا الجنوبية، وكذلك في بعض الدول الافريقية، ما زالوا يمارسون أنماط حياتهم وهم عراة، ولديهم في التعري معتقد وفلسفة حياة.

والأمر نلحظه حتى مع بعض من يعتبرونه ديننا ومعتقدا في مثل اليابان، حين يدخل جمع من الرجال عراة في حمام جماعي باعتباره ماء مقدس.

وأذكر في مسألة التعري أستاذنا بريطانيا، حين قال لي انه يتأثر جنسيا بالنساء المسلمات اللواتي يلبسن البراقع أكثر من تأثير نساء عراة بشكلها الكامل بسبب ما يظهر عبر براقعهن من عيون. ويحسن في مسألة التعري أن ندرك سبب إنتشار التماثيل الرومانية واليونانية بشكل طابعه العام التعري. هذه الممارسات لا تمنح المبرر لممارستها أو قبولها، وانما نحن كمسلمين مأمورين بنشر الدعوة التي هي رحمة للعالمين، ونشرها يحتم علينا أن نتعرف على أنماط حياتهم، مدفوعين ب "لتعارفوا"، لأن نحتاط لها في دعوتنا لهم، وعبرها يكون نهج غرس دين الإسلام، على ذات نهج "وما تلك بيمينك ياموسى".

-4 ملف المثليين

يعمد بعض سكان دول شرق آسيا لمثل هذا الفعل المشين اعتقادا منهم من أن آلهتهم تمارس ذات الفعل.

-5 ملف التعاطي

لقد تم إباحة تعاطي المخدرات في هولندا، كما تم اباحتها قانونيا في بعض الولايات الامريكية زراعة وتجارة.

إن سردنا للسلوكيات الضالة هذه تدعونا لأمرين إثنين:

الأول: إعادة النظر في نهج النبذ في النهي عن المنكر.

الثاني: أن يعتمد نهج النبذ على (لتعارفوا) كي ندرك سبب سلوك شاذ كهذا مع الثقافات الأخرى، بعد أن نتعرف على نمط حياتهم، ومعتقداتهم، وإرثهم الثقافي عبر عادات وتقاليدهم.

الثالث: اعتماد منهج عقلاني محوره (الحكمة والموعظة الحسنة) التي تعتمد على المنطق وهو ما يمكن تعزيزه بالأرقام والاحصائيات والعاطفة في أن.

الفصل الثالث: الموقف ومعاينة الحدث

الحدث هو عنصر من عناصر القصة، ويعتبر مفصل او نقطة تحول، ولا يحسن الاعتماد عليه في تفسير السلوك السلبي إلا بعد التعرف إلى ما قبل الحدث، وفيما بعد لما آل إليه الحدث، وسوف نعلم في استعراض مجموعة مما استعرضه القرآن من مواقف، لنقف على كل منها بقصد التوصل الى ما يشبه التعميد حيال ما نعاين من أحداث ومواقف.

نماذج مما استعرضه القرآن من مواقف تنم عن سلوكيات:

تسلسل	الموقف الحدث	التعليق
1	(قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي) طه	نزاع بين نبيين
2	(فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا) النمل	ما حكمة توجيه انظارنا لهذا السلوك؟
3	(قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْسِيًّا) مريم	تمني الموت
4	(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) النور	تغليب الظن
5	(فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرَهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) التوبة	سلبية عدم الامتثال
6	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) التحريم	تحريم حلال
7	مواقف موسى مما احده الخضر عليهما السلام	في إقامة الجدار وهو عمل إيجابي يصفه موسى بالسلبية
8	(وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا) يوسف	سلوك سلبي لمجرد مطالعة
9	(وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ) يوسف	سلوك سلبي عما حاك في الصدر
10	موقف عمر (رض) من حادثة التوقيع على اتفاقية مكة	ما لون هذا السلوك؟

12	(فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) القصص	من يلقي طفل رضيع في البحر!
13	(قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) الصافات	الامتنال

1- أما موقف موسى من أخيه هارون عليهما السلام، فقد اجتهد المفسرون أيما اجتهاد في التعرف على مبرر سلوكه، حين أخذ بلحية وبرأس أخيه، في حين لم نجد عتابا لموسى عليه السلام كعتاب الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سورة سميت بالموقف الذي اتخذته فكانت سورة (عبس)، بل زاد رب العالمين حين جعل نبينا موسى عليه السلام من أولي العزم، وختم إذ قال في الآية ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (١٢٠) ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٢١) ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٢) الصافات.

2- وكشفت عن ساقبها: هل يعتبر مثل هذا السلوك سلبي؟ وما الحكمة في أن يرينا الله مشهدا كهذا؟ ألا يغني أن يوصف الصرح بأنه ممرد من قوارير دون استعراض سلوك الكشف؟ وهو السلوك الذي حدى بعلماء التفسير الخوض بالمبررات باعتباره سلوكا لا يستقيم.

3- يا ليتني مت: أن تتمنى الموت! في حين أن الملائكة قد أبلغوها بأنه (كلمة منه) من الله، فهل هو لفظ اعتراض؟ ولم يريدنا الله سبحانه أن نسمعنا ما جال بخاطرنا سواء قلنا أو لفظا؟

4- وحادثة الإفك: قدمت لنا صورة سلبية متخيلة، وجاءت في سورة سميت بالنور، فقد أنارت لنا طريق قراءة المشهد المبتور كي لا نحكم عليه مسرعين بل أن نتحاشى تغليب الظن طالما لم نعاين السلوك ولم يكن واقعا أصلا، فهو لا يعدو أن يكون سوء ظن صيغ في خبر، وهذا الخبر تم تطعيمه بملايين الاحتمالات من الصور المتخيلة.

ولعلنا نلقت الأنظار هنا لموقف أمنا عائشة رضي الله عنها، إذ التزمت الصبر مسارا لحين معاينة الحقيقة بالرغم من مرارة الموقف. فحادثة الإفك لا تماثل صورة الطبق الذي كسر فجمعت أجزاءه في جرة، بحكم أنه اعتمد خبرا ملفقا ولم يعتمد المعاينة، لذا جاء في الحكم شرط أربعة شهود.

- 5- الثلاث المخلفين: موقف سلبي عن عدم الامتثال لأمر الجهاد.
- 6- تحريم الحلال: موقف سلبي واضح وتوجيه لا لبس فيه لنبينا ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التحریم
- 7- موقف موسى من الخصر - عليهما السلام- فنجده على ثلاث صور:
 الصورة الأولى: موقف رافض عن سلوك سلبي (خرق سفينة فقراء)
 الصورة الثانية: موقف رافض عن سلوك يناقض تشريع الاهي (قتل نفس)
 الصورة الثالثة: موقف سالب من سلوك إيجابي (إقامة جدار)
- 8- وقطعن أيديهن: فمن السلوك اللا ارادي ما يكون سلبيا، وذلك بقدر قوة المؤثر ما يجعلك غافلا عما يعتريك من الم.
- 9- صورة اخرى بزاوية جديدة اذ قد يضيف الشخص السلبية على الشيء الموجب اصلا، وكذلك في ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [المائدة - ٨٧]
- فثمة ميزان هنا يجب أن ننتبه له، عبر الحكم على شيء إيجابي بأنه سلبي دون اعتماد أساس في التحريم، وكذلك في ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة 29، غير أن تحريم الميتة والخمر والميسر والربي والزنى، والواط، جاءت فيها نصوص واضحة في النبذ فهي سالبة ولا جدال في ذلك.
- 10- مواقف موسى والخضر: وجدنا نسقا مختلفا لموسى هذه المرة اذ هو ضد إقامة الجدار، بالرغم من أن سلوك الإقامة بعمومه فيه جمال، فهل هو هنا يقف ضد الجمال؟، اذن هناك جمال ظاهر زائف، أو لغرض تحقيق هدف ما، ولعله لا يهدف للبناء ذاته، ما يعني أنه ليس بشرط أن الذي نراه هو الذي يكون، حال هوته النفس بموجب أو كرهته النفس بسالب، فلعله يكون سالب حتى وإن كان موجب في مظهره، فقد تم نبذ إقامة مسجد الضرار عن ذات المسار بقصد كسر شوكة المنافقين بالرغم من كونه مسجدا للعبادة.

11- وقدت قميصه: ما يحاك في الصدر قد يتحول، إن لم يلجم، لسلوك سالب تحزن عليه.

12- فحادثة اتفاقية مكة، صورتها كانت تبدو سلبية، لقد كانت تمضي وفق إجراء متسلسل يعاينه الجميع، وكان الجميع كاره لها، وهي في ذلك شبيهة لمواقف موسى مع الخضر عليهما السلام.

13- القيه في اليم: هذا الأمر يذكرنا بأمر مماثل أعمق وهو بذبح الابن، فكلى السلوكين في الظاهر سلبي غير أنه لا يكون كذلك حال كان بامتثال أمر الله.

وصور العلاقة فيما بين المنحى السلبي مع المنحى الإيجابي نجده في أكثر من موضع في القرآن وما يلي نماذج:

تسلسل	الصورة	الآية
1	الانس بالنار	(إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كَيْفَ مَنَّا بِهَا بِخَبْرٍ) النمل
2	رسول ونبي يرسلان لطاغية	(أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) (٤٣) طه
3	العسر واليسر	(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (٦) الشرح
4	الحزن والاطمئنان	(فَرَدَدْنَا إِيَّاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَي تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) القصص

وثمة قواعد فقهية منها على سبيل المثال (رب معصية أدخلت صاحبها الجنة) فكل شيء من حولنا مرشد وهادي حتى في صور الدمار على تعددها، اذن هناك ميزان يرشدنا الله إليه في النظر في المواقف قبل الحكم على الأحداث والمواقف من حولنا تتعدد مساراتها فان كانت:

أ- "صورة إيجابية": فلعلها تفضي لنتيجة سلبية أو نتيجة إيجابية ، (-~+)

ب- "صورة سلبية": فلعلها تفضي لصورة سلبية أو لنتيجة ايجابية (-~+)

ج- "صورة سلبية": فهي سلبية في الأصل

د- "إيجابية": فهي إيجابية في الأصل

هـ- "إيجابية فتجعلها سلبية": لا تصح، والعكس لا يصح أيضا
ط- "استبدال": الأعلى بالأدنى لا يصح

ي- "تشريع": كالحلال والحرام البين، غير أننا بصدد ما بينهما من أمور مشتبهات، هذا المشتبه هو ضمن مدار مبحثنا هذا، وما مواقف الخضر مع نبينا موسى عليهما السلام الا ضمن المشتبهات والله اعلم.

وعليه لا يحسن أن نطالع الصورة كما لو كانت القصة كاملة بل يتوجب علينا أن ندرك القصة عبر لقطاتها السابقة لحين اللحظة التي أوت إليه، لذا وجدنا استكمال صورة الحدث عبر ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ﴾ الكهف، وأيضا (فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) يوسف، ونخرج من ذلك، أن الحكم على الاشياء من حولنا يستوجب التمهّل والتأمّل كي ندرك رسائلها، ومعيار إدراك الرسائل (اقرأ) بسم ربك ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) العلق، كي نستبين الرسائل وإلا فسوف نتخبط فيما نراه وبما في نحونا، فاختلاف التفاسير فيما نراه محوره القراءة، والتوازن يكمن في معيار آخر محوره مدى تشربك بمشكاة أسماء الله وصفاته.

وعليه يصبح كل ما حولنا من اشياء وأحداث ، سواء ظهرت بصورة موجبة أو سلبية إنما هي ماضية لمحصلة إيجابية، وليست بالضرورة تكون بذاتها إيجابية، ولا بذاتها سلبية، لذا جاءت (وَنَبَلُّوكم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِئْتَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [٣٥] الأنبياء، وجاء في الحديث (عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، و ليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر وكان خيرا له ، و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) صححه الالباني ، ومن هنا نفهم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) [الكافرون].

وهو ما يعزز من أن هذا الدين ليس بخطي عبر تشريعات "افعل ولا تفعل"، وهو ما يعزز لشحذ عمليات الإبداع والمرونة في التفكير والارتقاء بأداء البشرية سلوكا وإيمانيا وبانسجام مع الكون المحيط.

فعملية كسر الطبق إن كان لمجرد التسلية فهو سلوك سالب، أما إن كان لتقويم معتقد سالب عند صاحبه فهو سلوك إيجابي، اذن النية هي عنصر فيما يعول عليه لمعرفة الصواب من الخطأ في السلوك، لذا جاءت (مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) من أجل استكمال اللقطة أو الموقف ، فهو وإن كان سالباً في الصورة إلا أنه أدى كمحصلة الى منصب وزاري عالي الرتبة.

أما سلوك قوم لوط، فهو سالب لا لبس فيه للحرمة المغلظة لاصطدامه مع تشريع واضح لا لبس فيه، ولكن ماذا عن قتل الغلام؟ فإن قارنا ما بين قتل الخضر للغلام وقتل موسى للرجل في (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) القصص، سنلاحظ الفرق حيث الأول مشروع بل مأمور به وهو شبيه بموقف سيدنا إبراهيم عليه السلام حين قال لابنه (يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) الصافات، بحكم أنه كان بأمر إلهي، أما ما اقترفه موسى في حق الرجل فلم يكن فيه أمراً إلهياً، وعليه طلب موسى الاستغفار، اذن كل من النية والتشريع لهما دور في جعل السلوك سلبي أو إيجابي. وتطبيقات هذه القواعد تتعدد في مثل:

1- التدافع والذي هو سنة الحياة بين أصحاب المعتقدات وتنوع الثقافات، وما (التدافع) الا كر وفر فيما بين الحق والباطل، والموجب والسالب، والحسن والسيئ.

2- في الأساليب السياسية التي تتبع عبر الأحزاب او المجالس البرلمانية في تحقيق ما في الأجندات من أهداف، ولعل "البراغماتية" كأسلوب للتدافع، حال سلمت من أساليب النفاق تعتبر نموذجاً في ذلك، ولعل "شعرة معوية" إشارة في الامثال لذات النهج.

3- لدينا في المجال الفقهي (كلما ضاق الأمر اتسع) في الاحكام الشرعية.

الفصل الرابع تكامل إحدائيات الصور والمواقف



عندما تتكامل الصورة بالموقف، فالقصة، تدرك الحقيقة

يحسن بنا أن نتعلم عدم الحكم على ما نراه من دون أن نستبين بالإحاطة العلمية ما أمكن، فلا سلوك سلبي إلا تلك السلوكيات التي حددها الإسلام بشكل لا لبس فيه، وتبقى باقي السلوكيات محل بحث ونظر، فلعلها تكون سالبه أو لعلها تفضي لنتيجة إيجابية، كما أن هناك من الصور أو السلوك الإيجابي ما يمكن أن يكون سلبيًا بعد أن نعاين نتائجه.

وعليه فالصورة أمانة فهي كالكلمة، حين استودعت في ﴿بِنَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) القلم، فلا تجعل ما تسطره من كلمة، أو فيما ترسمه من مشهد، يكون مشوها للحقيقة، بل اجعله معززا لها، فهذا الذي يصور، فيزيّن الفاحشة ويجمّل لها، سواء عبر كلمة أو صورة أو كتاب أو فيلم، مبتور عمله، لأنه يضع الشيء في غير موضعه، ويمضي باتجاه معاكس لما يمضي عليه كون منسجم البنية ومتعبد عما اوجد عليه، فلا يحسن أن تطالع الصورة كما لو كانت القصة كاملة، بل يتوجب عليك أن تدرك القصة عبر لقطاتها السابقة لحين اللحظة التي آوت إليه، كحين ما أسكملت فيه القصة ﴿وَأَمَّا الْعُلَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ..﴾ الكهف

ولعل أعمال العقل وتحفيزه في البحث من أجل التبين متحاشيا التقليد الأعمى نجده عبر الآية ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة ١٣٤]

وهو ما يجعل العقل متقدما في كل حين، وعلى ضوئه تُمنح الدرجات، فما هو الأمر بذبح إسماعيل، فمن يستسلم لذبح ابنه! لذا استحق إبراهيم عليه السلام مرتبة الخلة، وتم الفرز في الدرجات حتى مع الأنبياء ما بين:

الدرجات
أولي العزم
الكليم
الخليل
الصدّيقين
الأوابين
المسبحين
الشكورين
الصالحين
الصابرين
ذي الايدي

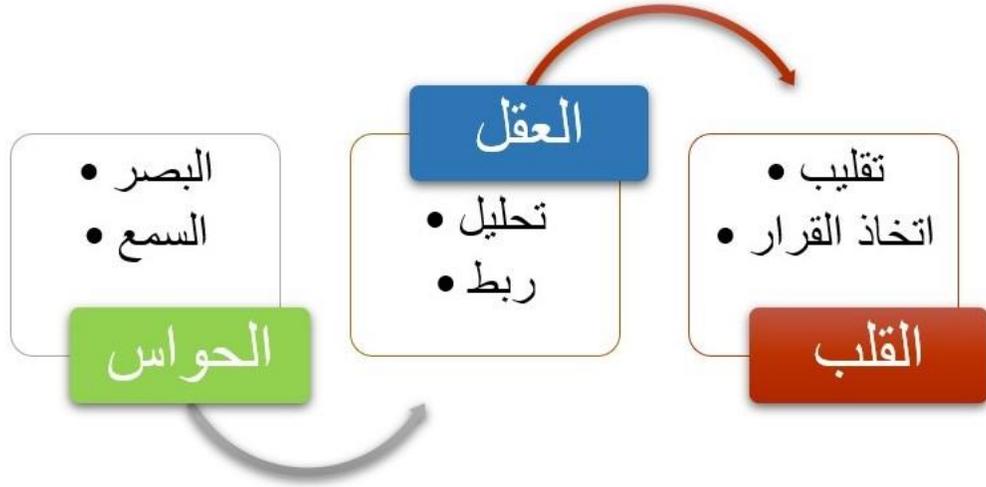
وتتباين الدرجات والتفضيلات وهي في علم الله سبحانه

فسبحانه عبر هكذا صور ومواقف وأحداث إنما يجعل العقل متحركاً ليستبين حقيقة الله عبر صفاته واسماءه، وليدفع هذا العقل ليقراً بشكل سليم ليصل للقلب السليم فالدرجات العلى.

فإن أصاب بعد إجهاد فله أجران وإن أخطأ فله أجر، وهو ما يشجع العقل على التحليل لإدراك التفسير الذي يستقيم مع مراحل الحدث عبر مراحل الثلاث (الماضي-الواقع-والحقيقة)، وهو ما يعزز لنهج (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) ؟ (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ)، فإن كان ثمة قصوراً فلعله من فعل يدك. فأنت عندما ترى خلا ما فاعلم أن هناك مسبب له فأدرك متعرفاً على المسببات مبادراً في إصلاحه، وما "الحسبة" في الإسلام الا ضمن هذا المسار، تنظيفاً وفترة أولاً بأول.

وعليه فمسار "المعيار" وأدواته التي منحنا الإسلام إياها تمضي وفق ما يلي:

المعيار	
1	الصورة
2	إدراك ما قبلها
3	موقعها من القيم
4	اعتماد مسار المبررات ومعاودة النظر من زوايا مختلفة
5	قرائه عبر مشكاة اسماء الله الحسنى وصفاته
6	سبل الإصلاح بأساليب (إبداعية) من خارج الصندوق



فالرسائل أنواع، فهناك منها ما يدرك وينسجم مع ثقافتك ودينك ونمط حياتك وقيمك، وهناك ما يخالف ذلك، فيقف العقل حائرا حيال إدراك رسالتها أو مغزاها، فيحولها إلى القلب لعله يدرك ليتخذ على ضوءها القرار أو الموقف المناسب.

فمع الصورة أو الموقف، نجد الحواس تعمل كأدوات التقاط للمعلومات المحيطة بالإنسان، لتنقلها للدماغ، فيعمل الدماغ على تحليلها ومحاولة إيجاد ربط فيما بينها لإدراك الرسالة، حين يعقلها يبعث بها إلى القلب، ليقلبها القلب تباعا ليتخذ على ضوءها القرار حيال الرسالة المرسل.

ولقد كان نهج التشريعات السماوية السابقة للدين الإسلامي يعول على (الحواس) لدفعهم نحو الامتثال للدين، فكان مسار الامتثال السلوكي لتشريعات الدين يمضي من الحواس نحو القلب فالامتثال السلوكي وذلك وفق محور (المعجزات)، وذلك من أجل اقناع البشر، غير أن نهج الدين الإسلامي جاء مختلفا إذ حجب المعجزات فما عادت (الحواس) محورا، وقدم (العقل) فصار العقل له مكانة متقدمة فيما بين الحواس والقلب في الاعتقاد والتسليم. ولما صار للعقل مكانة، ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة ٢٤٢] ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام ٣٢] فحين أرسى الدين الإسلامي قواعده وأحكامه، وعزز لقيم والحلال والحرام، بدأت سلسلة من الاختبارات يتعرض إليها العقل والقلب معا، جاء ليختبر مدى إيمانه بالله بتعريضه لمجموعة من الصور والمواقف والأحداث بهدف الارتقاء بدرجة إيمانه بالله، مستهدفا (القلب) ولا شيء غير القلب، فصار سبحانه يبين حقيقة الأسباب، وهو ما دأب عليه عبر رسالات سابقة ولكن بخطاب

مباشر هذه المرة للعقل ليدرك، فحين كان خلق عيسى عليه السلام مجرد معجزة، صار نهج الرسالة أن للأسباب رب، فعيسى ابن مريم مثله مثل آدم، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ آل عمران ٥٩ مقارنة صار يحكمها العقل ليطمئن إليها القلب، ولم يعد عجا حين صارت العجوز التي لا تقوى على الولادة أن تلد، هذا في مسار الأسباب، وفي مسار القيم صار الامتثال للقتل فضيلة حين امتثل نبينا إبراهيم لرؤياه بذبح ابنه، وصار قتل الغلام على يد الخضر فعل حسن، وكذلك في خرق السفينة يكون النجاة، وهو ما جعل ارتجاسا عظيما في المشهد، يتعرض إليه العقل، فلما عجز العقل عن إيجاد مبرر لمثل ما يناقض القيم والسلوك أحال الأمر إلى القلب ليقرر، حيث درجة عليا اعتمدت سبيل (الاستسلام) وهي درجة عليا في العلاقة مع الله سبحانه، وهو ما وجدناه في سورة الكهف التي توسطت القرآن موقعا، ولعل في توسط سورة الكهف في الكتاب كذلك فيما بين سورتين هما الإسراء ومريم، ما يعزز لمثل هذه الإشارة، إذ أنا لبشر أن يسرى فيعرج به إلى السماء ثم يعود في أقل من لحظات من الزمن، وذلك عبر حادثة الإسراء والمعراج من جهة، وفي ولادة دون زوجين اثنين من البشر، كما في سورة مريم.

فاختلال ما يطالعه البشر من صور ومواقف وأحداث، صار عقل المسلم متهيئا لاستيعابها، وصار مرنا في قدرته على التفسير والتحليل والتبرير بما لا يعارضه، نتيجة ما تشرب به قلبه من قيم القرآن والدين، وهو ما جعل سورة العلق تتقدم في التنزيل إذ هي المسار الصحيح المفضي لإدراك الحقيقة، حين يتخبط الآخرون، ومع تخبطهم لعلهم يشركون أو يكفرون.

ومع سورة الكهف ثمة ما يحسن التوقف عنده، حين نلاحظ موقع (وليتلطف) وقد توسطت القرآن ككلمة، والتلطف قيمة دعوية تدعو للين، والترفق، والتبيين، والصبر على من ترشده نحو الحقيقة، فلعل هذا الذي ترشده ملتصق بالأسباب، فلا يحسن أن ترتقي في ادراكه فتستعجل النتيجة، فالحكمة والموعظة الحسنة أصل، كما إن تسمية السورة "الكهف" لعلها تبين الظلمة التي تحيط بالبشر حين لا يدركون، ولكن حين يدركون، يستسلمون ويمضون، فسبحانه ينشر لهم من رحمته عبر سعة العلم ومجالات الحياة على تنوعها. فتصديق ابي بكر جعله في درجة الصديقين، مكافئة لإدراكه، مثلما جعل الله إبراهيم بدرجة الخليل لامتناله للذبح.

وعليه نعود مجددا لما يمكن أن نعتبره سيئ أو حسن فنقول إن معيار الحكم يكمن في ميزان تحدده العلاقة فيما بين (الواقع والحقيقة) فلعل الواقع يبعث لنا بصور ومواقف

وأحداث فلا نحسن الحكم عليها إن كانت حسنة أو سيئة ، فلنعلم أن هذه الرسائل سواء كانت حسنة أو سيئة فهي تحمل لنا رسائل، ولما كان كل شيء محكوم من حولنا بقدر (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٩٠﴾ القمر-٩٠؛ وعليه فحتى هذا (السيء) يعتبر (حسنا) حال امتثلنا لمغزى رسالته من أجل التحسين والتطوير والحد مما قد يؤلم مستقبلنا النفس أو المجتمع أو البيئة من حولنا، فرسائلها كإشارات المرور في التوجيه، التوجيه الذي هيا ليوسف مرفقا حافظا من مكر سيدات القصر لينتقل لمرفق وزاره بعدها، وهيا لموسى مرفقا عبر عصاه في مواضع عدة.



خاتما

إن المعيار وأدواته التي استعرضناها لا تقف عند منحك الصورة الحقيقية بل تنفلك لنحو "تشغيلي" حين تحثك نحو سلوك الاجتهاد من أجل التغيير الايجابي، فنحن مثلا بحاجة للاجتهاد في علوم الكيمياء والصيدلة وعلوم النبات والحيوان والجيولوجيا وباقي العلوم ذات العلاقة، من أجل التعرف على طبيعة وسمات المواد، ما يمكن أن تشكل لنا هذه الطبائع فرصا في مجالات الجبر، وما الجبر الا نهجٌ في ترميم صورة تبدو سيئة سواء في مشهد أو ظاهرة أو سلوك، وهو ما يفترض أن تجتهد فيه المختبرات العلمية لاستحداث مركبات جديدة بصفات غير مسبوقة، جنبا الى جنب في نفس ما تقوم به المختبرات في التحضير للقاحات الادوية لتحد من الضرر الذي يتعرض إليه الإنسان عن أمراض تصيبه.

ومما لا شك فيه فبالرغم من احتياجنا لتلك المختبرات، فنحن لن نستطيع الانتظار لحين نستكشف ما يمكن ان يشكل فرصة للجبر، وعليه يكون مسار التحويل معتمدا على (مفهوم)، وما المفهوم الا نهجا فهو كمؤشر البوصلة الذي يبين لنا الوجهة التي يفترض أن نسلكها في المسير، وجهة تمكننا من تحقيق الهدف حتى وإن طال أمده. وقد بين رسولنا في الحديث (الحلالُ بيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ وبينهما مُشْتَبِهَاتٍ) وهو ما يجعل العقل متحفزا ومازرا للفؤاد ليستبين المسار ليتخذ على ضوءه القرار، وهذا من عظمة دين الإسلام إذ جعلك مشارك في اتخاذ القرار، وبتحتملا نتيجة قرارك، ولن تهدأ نفسك حينها إلا حين تلجأ إليه سبحانه مستعينا ومتشربا بصفاته كي تنسجم بما يليق به في قلبك من قرار، كما نلاحظ هنا كيف أن الموقف يجب أن يستمد مساره من مدى قربته من الله، فان اصبحت فلك اجرين وإن أخطأت فلك اجر، وهو ما يعني تحفيز العقل في البحث والتبين من جهة، ومن جهة أخرى استحضار المبررات، والنظر من أكثر من زاوية جنبا الى جنب باعتماد اقرأ بسم ربك، هكذا وهكذا فقط يجب أن تتخذ المواقف حيال ما يحترق العبد فيه سواء عبر سلوكيات يراها من الغير او سلوك سيتخذه نحو الغير.

وتتعدد مسارات تعديل (الصورة المدركة) في القرآن منها ما بيناه عبر سورة الكهف ومنها ما هو مدرج في العديد من السور بأساليب متنوعه في مثل:

1- التفضيل، كما في الآية ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَيُبَيِّنُ ۗ آيَاتِهِ ۗ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ البقرة ٢٢١

2- إتباع الأحسن، كما في الآية (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ الزمر - ١٨

أي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، الذين هداهم الله، يقول: وفقهم الله للرشاد وإصابة الصواب، لا الذين يعرضون عن سماع الحق، ويعبدون ما لا يضر، ولا ينفع. وقوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ يعني: أولو العقول والحجا. (تفسير الطبري)

وجاء في تفسير فتح البيان للفتوحي للأحسن: يتبعون أحسن ما يؤمرون به فيعملون بما فيه، وهم أصحاب العقول الصحيحة، لأنهم الذين انتفعوا بعقولهم، ولم ينتفع من عداهم بعقولهم، وفي الآية إشارة إلى إثارة الاتباع، وترك التقليد، لأن الله قد أثنى على المتبعين بكونهم مهديين، وسماهم أولي الأبواب، ولم يثن على التقليد ولا على أهله في موضع من القرآن الكريم، بل ذمه وذمهم في غير موضع كما تقدم مراراً

وفي تفسير السعدي: جاء في هذه الآية نكتة، وهي أنه لما أخبر عن هؤلاء الممدوحين أنهم يستمعون القول فيتبعون أحسنه، كأنه قيل: هل من طريق إلى معرفة أحسنه حتى نتصف بصفات أولي الأبواب، وحتى نعرف أن من أثره علمنا أنه من أولي الأبواب؟ قيل: نعم، أحسنه ما نص الله عليه ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ الآية. ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ لأحسن الأخلاق والأعمال ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ أي: العقول الزاكية. ومن لبهم وحزمهم، أنهم عرفوا الحسن من غيره، وآثروا ما ينبغي إثارة، على ما سواه، وهذا علامة العقل، بل لا علامة للعقل سوى ذلك، فإن الذي لا يميز بين الأقوال، حسنها، وقبيحها، ليس من أهل العقول الصحيحة، أو الذي يميز، لكن غلبت شهوته عقله، فبقي عقله تابعا لشهوته فلم يؤثر الأحسن، كان ناقص العقل. انتهى.

ولما تم إدراك مسار الهيئة التي يظهر فيها السلوك عبر المؤشر الذي بيناه، وهو ما يستوجب (الإنتظار) لحين يستبين الامر حبال حسنه من خطأه، أي بالتخلق (بالصبر) والصبر صفة لله فهو (الصبور)، والحكمة تكمن في أن تتعرف على الله بالامتثال لصفاته، لذا الإنسان حينما يخطئ، أي يقوم بعمل خاطئ لا يستقيم مع القيم، فمطلوب منه أن يتوب فسبحانه هو التواب، فلا بد من وجود الخطأ ويخطئ كي يستغفر فهو الغفار، لذا الحكمة تكمن في تفعيل الصفات، لذا جاءت كافة مواقف موسى والخضر عبر مواقف هي في حكم التطرف في نظرنا من أجل التعرف عليه سبحانه، فما السالب والموجب الا مسار من مسارات التعرف على خالق هذا الكون، لتبصر.

تم بحمد الله

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



المراجع

1. القرآن الكريم
2. الباحث القرآني | 21:35 الباحث القرآني (tafsir.app)
3. الدرر السننية البوابة الحديثية | أسرع وأفضل طريقة للتأكد من صحة الحديث
(dorar.net)
4. المعاني [/https://www.almaany.com](https://www.almaany.com)
5. تعظيم أثر اللحظة، زهير المزيدي، 2020
6. موقع بنترست للصور

Pinterst – cal-dessins_and_co Lyon , France



كُتِبَ للمؤلف (زهير المزيدي) يمكنك تحميلها مجاناً



<https://wp.me/>



<https://wp.me>



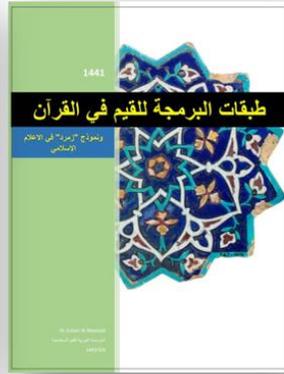
<https://bit.ly/3f>



<https://wp.me/p3>



[حركة الكاميرا في القصص القرائية](#)



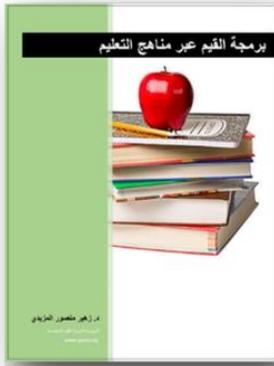
<https://www.musli>



[وإن من شيء إلا يسبح بحمده](#)



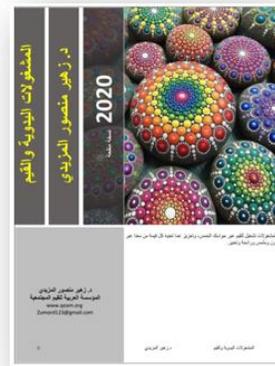
<https://wp.me/p3Wsk>



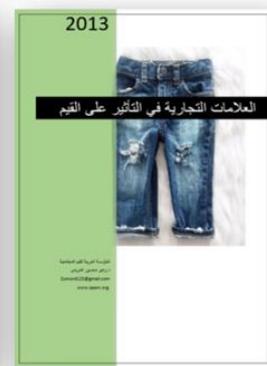
[برمجة القيم عبر مناهج التعليم](#)



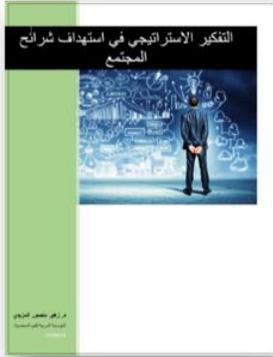
[تفعيل القيم لرياض الأطفال](#)



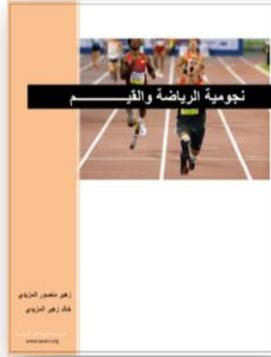
<https://wp.me/p3WskZ>



[العلامات التجارية في التأثير على القيم](#)



[التفكير الاستراتيجي في](#)



[نجومية الرياضة والقيم](#)



<https://wp.me/p>



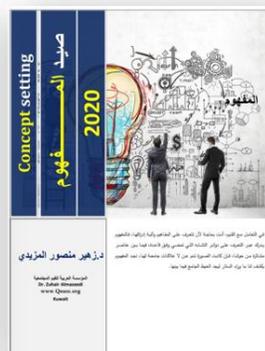
[نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة](#)



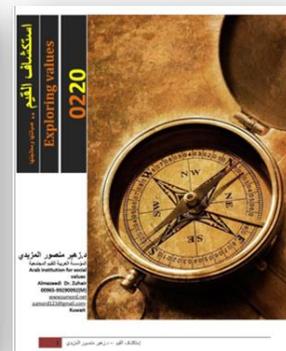
<https://wp.me/p>



<https://wp.me/p3>



<https://wp.me/p3>



<https://wp.me/p3>



<https://bit.ly/2E95kfp>



<http://bit.ly/sinaeat>



<http://bit.ly/sinaeat>



<https://wp.me/p3W>



<https://www.musli>



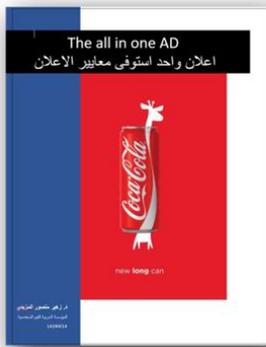
<https://wp.me/>



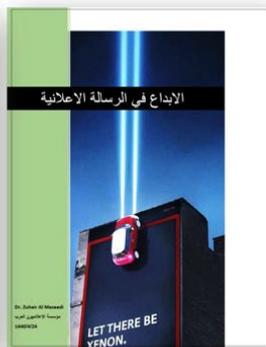
<https://wp.me/p3>



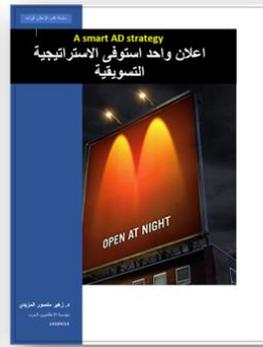
[آلية وتشكيل وصناعة](#)



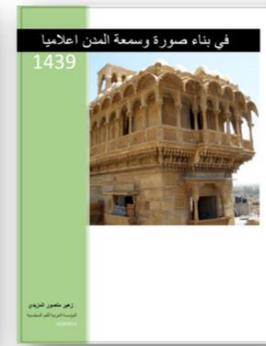
<https://bit.ly/2VI0ghP>



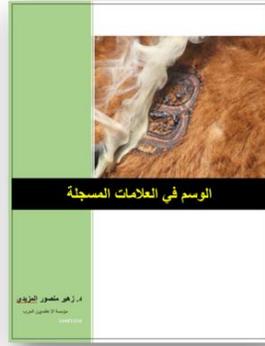
<https://bit.ly/2L1sRF5>



<https://bit.ly/2GsAvTg>



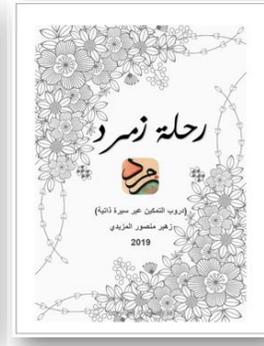
[في بناء صورة وسعة](#)

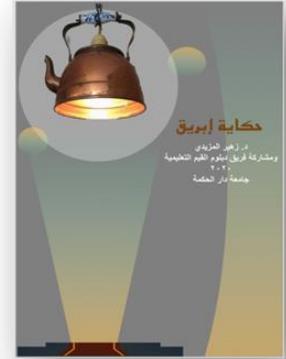
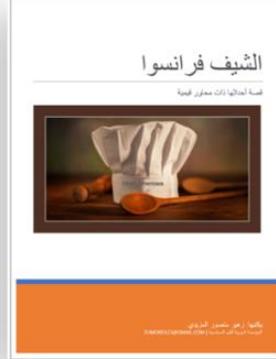
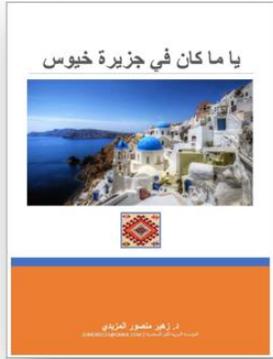


<https://wp.me/p3Wsk>



[تسويق الحلال](#)

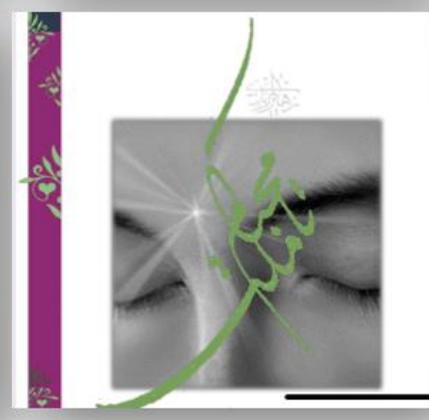
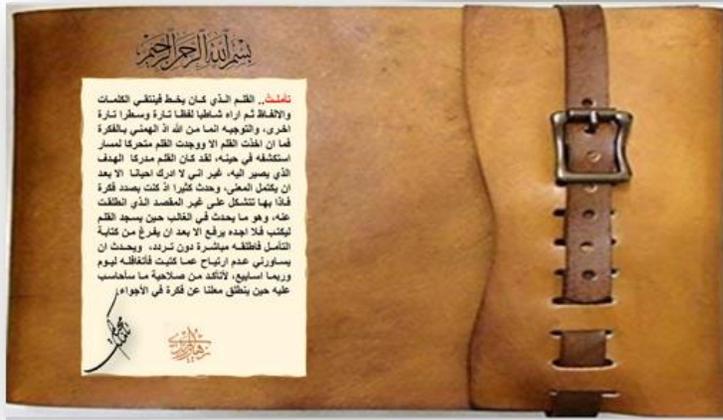
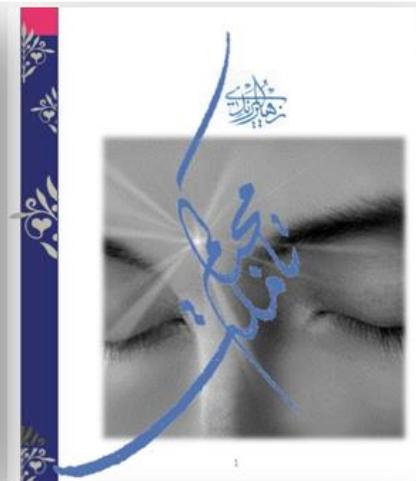




<https://wp.me>

<https://wp.me/p>

<https://bit.ly/3>



<https://wp.me/p3WskZ->

<https://www.musl>



<https://wp.me/p3>



<https://wp.me/p3W>



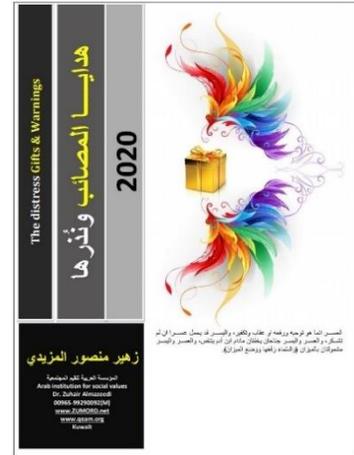
<https://wp.me/p3WskZ->



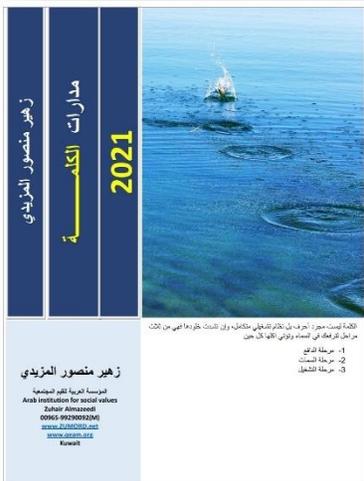
<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ->



<https://wp.me/p3WskZ-bQ2>



<https://goo.gl/P9uMBy>



<https://bit.ly/3piqQuo>



<https://bit.ly/3piqQuo>

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المزدي

المواقع الالكترونية:

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

تطبيقات APPS:

(زهير المزدي) APP

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2008-2019
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية. 1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب" للاستشارات 2000
9. خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.
10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

- 1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت، 1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
- 2- مشروع "وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الأفريقية العالمية في السودان، لنقل خبراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبية كلية الإدارة والتسويق. 2017
- 3- مشروع "سما" سوق منتجات الأيتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الأيتام وجعلها مراكز لموارد ماله عوضاً أن تكون مراكز للإنفاق فقط. 2016
- 4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمينية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلاً لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظاً فقط، عبر برنامج أدرناه دولياً بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماله يستفيد منها سكان القرى. 2017
- 5- مشروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
- 6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
- 7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمة:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الإيمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الأيتام 2016
6. مستشار أكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الأيتام في تركيا 2018
7. مستشار الشبكة الدولية للقيم 2020

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الأمريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 - لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الإبداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جوائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.

2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية أمريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع 2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترافية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جريير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019

38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019
45. حراك الشذوذ 2020
46. هدايا المصائب ونذرها 2020
47. تأملات فيمن احصاها 2020
48. الابتكارات المجتمعية 2020

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

- 1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
- 2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت - مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي" 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019